المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٢ مايو ٢٠٠٩

غزة لجنة تحقيق أممية بلا صلاحيات!

نيويورك طارق فتحي

احتفت المجموعة العربية في نيويورك بتقرير اللجنة الأممية لتقصي الحقائق عن الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل ضد موظفي ومنشآت الأمم المتحدة في غزة خلال عدوانها الأخير أوائل العام الحالي، واعتبر غالبية السفراء العرب التقرير وثيقة جديدة(وهوفعلا كذلك) تضاف إلي سجل اسرائيل الأسود في الأراضي العربية المحتلة لكنهم اغفلوا تماما مذكرة الايضاح الرسمية التي أرفقها بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة بالتقرير(وهي الأهم من عرض نتائج التحقيق) فقد أعفي الاسرائيليين من المحاسبة القانونية علي الانتهاكات الخطيرة التي تضمنها التقرير، واكتفي باجراء حوار مع تل أبيب حول ملابسات وقوع بعض حوادث القتل والتدمير لمنشآت المنظمة الأممية، وذلك علي قاعدة كل حادثة بمفردها.

الأمين العام ودون خوف من انتقاص مصداقيته أومصداقية المنظمة الدولية، راح أبعد من ذلك حين أعلن أن لجنة تقصي الحقائق ليست هيئة قضائية كما ان ما توصل اليه المحققون الدوليون لايمثل أي أدلة قانونية، كما لايمكن اعتباره ذات مرجعية قانونية وعليه فان الأمم المتحدة غير ملتزمة بنتائج التقرير التي أكدت مسئولية الجيش الاسرائيلي عن ست حوادث اسفرت عن مقتل أوإصابة مدنيين كانوا يلوذون بمنشآت الأمم المتحدة في القطاع.

لم يسكت بان كي مون عند هذا الحد، بل قبل تقديمه لهذه النتائج، نوه إلي المعاناة التي يلاقيها المدنيون الاسرائيليون، فهم كما قال يواجهون ولايزالون يواجهون في جنوب اسرائيل الهجمات الصاروخية العشوائية التي تطلقها حماس والفصائل الفلسطينية الأخري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اذن ما الهدف من التقرير ومن تشكيل اللجنة الدولية للتحقيق؟

يجيب بان كي مون بان الهدف هواقامة سجل واضح من الحقائق التي أحاطت بهذه الاحداث واسبابها ومعرفة اين يمكن ان تقع المسئولية مع الأخذ في الاعتبار تعقيدات الوضع بشموليته فالتقرير من وجهة نظره وعلي حد تعبيره مجرد وثيقة داخلية تحوي معلومات قد يؤدي نشرها إلي أحكام مسبقة تضر بأمن وعمليات الأمم المتحدة ولم يلتفت بان كي مون إلي توصية لجنة التحقيق باجراء تحقيقات اضافية حول احتمال قيام اسرائيل بجرائم حرب اخري مقار عن الأمم المتحدة اثناء الهجمات العسكرية علي غزة.

لكن بان كي مون لم يراع خطورة تسريب معلومات وحجبها عن الآخرين وقام بارسال ملخص للتقرير للاسرائيليين قبل عرضه علي مجلس الأمن، أوفي أحسن الأحوال تم تسريب التقرير إلي تل أبيب برغم سياج السرية التي فرضها علي أعضاء لجنة التحقيق، وهي مخالفة واضحة لأبسط قواعد العدالة واعترف بان كي مون باعتراضات وملاحظات الاسرائيليين علي مضمون ونتائج التقرير، ولم يقل لنا في مؤتمره الصحفي ما اذا كان قد ارسل نسخة أخري من ملخص التقرير إلي السلطة الفلسطينية في رام الله وهي الطرف الآخر في النزاع وعندما سألت أحد الدبلوماسيين العرب عن مشروعية ارسال التقرير إلي أحد الأطراف وحجبه عن الطرف الآخر قال انه من غير الواضح متي حصل الاسرائيليون علي نسخة التقرير وهل تم ذلك قبل عرضه علي أعضاء مجلس الامن أم لا؟.

وفي اليوم التالي لكشف بان كي مون ملخص التقرير امام الصحفيين، دوي مكبر الصوت الداخلي من مكتب المتحدث الرسمي باسم الامين العام يعلن ان رئيس اسرائيل شيمون بيريز سيتحدث للصحفيين امام قاعة مجلس الأمن خلال دقائق.

جاء بيريز والغضب يكسووجهه، وقال ان بلاده لن تقبل كلمة واحدة خطها فريق التحقيق الأممي في التقرير وانها لن تعتذر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لأحد عن جرائم لم ترتكبها وفي محاولة وصفها دبلوماسيون بأنها تعبير عن الامتنان لتصريحات الأمين العام التي قللت من اهمية التقرير قال بيريز ان بان كي مون ليس مسئولا عن النتائج التي توصل إليها المحققون الدوليون، فهم لم يذكروا كملة واحدة عن سقوط اكثر من ٤ آلاف صاروخ اطلقتها حماس علي الأطفال الاسرائيليين، ونفي بشدة تورط جنوده في قتل موظفي الأمم المتحدة في القطاع أوتهديم مباني الأمم المتحدة هناك، وعندما اضطر للاعتراف باستخدام الجيش الاسرائيلي للقنابل الفوسفورية ضد المدنيين الفلسطينيين المحاصرين في غزة قال بنبرة حانية ان جنوده استخدموا الفوسفور الأبيض فقط من اجل تحذير المدنيين لكي يتركوا منازلهم قبل الضرب وألقي باللائمة علي حماس التي تستخدم المدنيين كدروع بشرية، وسط كل ذلك هرع المندوبون العرب بالمنظمة الدولية لعقد اجتماع طارئ في بدروم مبني الأمم المتحدة للتشاور حول الخطوة المقبلة بعد ظهور نتائج التقرير.. الاجتماع استغرق اكثر من ساعتين بحضور معظم السفراء العرب أومن ينوب عنهم واتفقوا علي تكليف ليبيا والجانب الفلسطيني باعداد مشروع قرار يتم طرحه علي مجلس الأمن ويطالب اسرائيل بتحمل مسئولياتها تجاه جرائمها في غزة ويطالبها بدفع تعويضات لعائلات الضحايا الذين لقوا حتفهم خلال العدوان الاسرائيلي.. مسودة قرار طويلة ستنتقل بين العواصم العربية وبعدها إلي اعضاء مجلس الامن للنظر فيها وخلال ذلك ستحشد الجامعة العربية جهودها الدبلوماسية من اجل عدم تشويه القرار وإفراغه من محتوياته قبل التصويت عليه في جلسة لم تتحدد حتي الآن.

الدبلوماسي العربي الذي أخبرني بتفاصيل الاجتماع، جعلني دون قصد اتذكر مجزرة قانا التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي منذ سنوات في اطار عملية عناقيد الغضب وبأوامر مباشرة من رئيس الوزراء آنذاك شيمون بيريز ساعتها اجتمع السفراء العرب بنيويورك وتشكلت لجنة تحقيق دولية وصدر قرار من مجلس الأمن يطالب اسرائيل بتحمل مسئولياتها وصرف التعويضات المناسبة لعائلات الضحايا لكن.. حتي الآن.. لايزال الضحايا في انتظار تحمل اسرائيل مسئولياتها ودفع التعويضات عن جرائمها.

www.ethraadl.com